Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرفت ــ الى أشباه لهذه الظنون فى القبيلين ، وآراء لو عرفوا مغبتها ، وما تقود اليه ، لتعوذوا بالله منهـــا ، ولأنفوا لأنفسـهم من الرضـا بها ، وذلك لأنهم بايثارهم الجهل بذلك على العلم فى معنى الصاد عن سبيل الله ، والمبتغى اطفاء نور الله » .

ويقول مرة أخرى موجها اليهم اللوم على تقصيرهم فى تحصيله ، وتهاونهم فى أمره ، ومبينا أهميته فى التعرف على المعانى ، يقول(٧٤) :

« وأما زهـدهم فى النحـو ، واحتقارهم له ، واصغارهم أمره ، وتهاونهم به ، فصنيعهم فى ذلك أشنع من صنيعهم فى الذى تقدم ، وأشبه بأن يكون صدا عن كتابَ الله وعن معرفة معانيه ، ذلك بأنهم لم يجدوا بدا من أن يعترفوا بالحاجة اليه فيه(٧٥) ، واذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الاعراب هو الذى يفتحها ، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيـار الذى لا يتبين نقصان كلام ورجاحته حتى يعرض عليه ، والمقياس الذى لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع اليه ، ولا ينكر ذلك الا من ينكر حسه ، والا من غالط فى الحقائق نفسه .

واذا كان الأمر كذلك ، فليت شعرى ما عذر من تهاون به وزهد فيه ، ولم ير أن يستسقيه من مصبه ، ويأخذه من معدنه ، ورضى لنفسه بالنقص ، والكمال لها معرض ، وآثار الغبينة (٧٦) وهو يجد الى الربح سبيلا » .

ثم يسفه أحلامهم ويجعلهم فى خيال ووهـم عندما جرى تمثيلهم

---

(٧٤) دلائل الاعجاز ، ص ٢١ .
(٧٥) الضمير فى « اليه » يعود الى النحو ، وفى « فيه » يعود الى القرآن .
(٧٦) الغبينة : الخديعة .